وزارة التعليم العالي
والبحث العلمي
كلية الآداب – جامعة القادسية
قسم الاجتماع

التحرش الجنسي أبعادهُ و آثاره

دراسة ميدانية في مدينة الديوانية

بحث تقدم بهِ الطلاب

أسراء جاسم محمد
منتظر حميد داخل
حنين إبراهيم شاكر

إلى قسم الاجتماع في كلية الآداب وهو جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في علم الاجتماع

إشراف

م.م . هدى شاكر

١٤٣٩ هـ

٢٠١٨ م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ إنَّ المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات

والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات

والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم

والحافظات والذاكرين الله كثيراً والذاكرات اعد الله لهم مغفرة وأجراً

عظيماً ﴾

صدق الله العلي العظيم

سورة الأحزاب

الآية ٣٥

- الإهداء -

إلى علّم هذهِ الأمُة الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)

إلى الجبل الصامد رمز التحدي والشموخ ..... وطني العراق

إلى القلوب الدافئة التي باركت خطواتي بثقة و أمـــل ، **أبي وأمي**

إلـــــى النـــوارس التي رافقتني بألفة ... **أخواني**

إلى كل من علمني وأنار عقلي

إلى كل من يسعده نجـاحي وتفوقي

أهدي جهدي المتواضع تقديراً و وفاءاً محبة

الشكر والتقدير

أحبُ أن أقدِمُ شكراً متواصلاً لحضرة م.م هدى شاكر التي

أضاءت بتوجيهاتها و أفكارها السديدة وإسعافها لي بكثير من المعلومات التي سهلت لنا إكمال بحثنا هذا ولها الفضل الأكبر في انجاز هذا البحث ..

فهرست المحتويات

المحتويات	الصفحة
الفصل الاول المبحث الأول / مشكلة البحث .	١
أهمية البحث .	٢
أهداف البحث .	٣
المبحث الثاني / مفهوم التحرش الجنسي .	٤
الفصل الثاني دراسات سابقة .	٧
الفصل الثالث المبحث الاول / أشكال التحرش الجنسي .	١٤
المبحث الثاني / وسائل الضبط الاجتماعي و علاقتها بالتحرش الجنسي .	١٧
البحث الثالث / أركان جريمة التحرش الجنسي في المسؤولية الجنائية .	٣٠
الفصل الرابع المبحث الاول / أنواع البحث و منهجه .	٣٣
المبحث الثاني / مجتمع البحث و عينة البحث .	٣٥
المبحث الثالث / ـ ١ ـ التوصيات .	٥٥
ـ ٢ ـ المقترحات .	٥٦
ـ ٣ ـ النتائج .	٥٧

فهرست الجداول

الجداول	الصفحة
جدول رقم (١)	٣٧
جدول رقم (٢)	٣٨
جدول رقم (٣)	٣٩
جدول رقم (٤)	٣٩
جدول رقم (٥)	٤٠
جدول رقم (٦)	٤١
جدول رقم (٧)	٤١
جدول رقم (٨)	٤٢
جدول رقم (٩)	٤٣
جدول رقم (١٠)	٤٤
جدول رقم (١١)	٤٥
جدول رقم (١٢)	٤٦
جدول رقم (١٣)	٤٧
جدول رقم (١٤)	٤٧
جدول رقم (١٥)	٤٨
جدول رقم (١٦)	٤٨
جدول رقم (١٧)	٤٩
جدول رقم (١٨)	٤٩
جدول رقم (١٩)	٥٠
جدول رقم (٢٠)	٥١
جدول رقم (٢١)	٥١
جدول رقم (٢٢)	٥٢
جدول رقم (٢٣)	٥٢
جدول رقم (٢٤)	٥٣
جدول رقم (٢٥)	٥٤
جدول رقم (٢٦)	٥٤

مقدمة البحث

يسعدنا أن نقدم هذه الدراسة التي تتعلق بقضايا المرأة في الواقع الاجتماعي العراقي لذا يعد موضوع الدراسة الراهنة من أهم واخطر الموضوعات والمشكلات الاجتماعية التي أخذت تغزوا المجتمعات بصورة عامة ومجتمعنا العراقي بصورة خاصة تحت ذرائع مختلفة فل التحرر والرقي والمساواة بالرغم من الوازع الديني قد وضع ضوابط للحد من إهدار كرامة المرأة وتعرضها للأذى سواء الجسدي أو النفسي بوجه عام من المؤسف أن البعض قد البس هذه الضوابط دشداشةً أطلق عليها الرجعية والتخلف والعصبية حيث إن المرأة في كافة المجتمعات تعد الحلقة الأضعف بالنسبة إلى المتسلط الذي يسمى رجلاً أو ذكراً وهكذا هناك الآلاف من المنظمات الدينية والحقوقية التي تجاهد وتناضل من اجل حماية المرأة بوجه عام ضد الرجل أو ما يمثله من مؤسسات ذكورية بحته .

ويتضمن البحث الحالي بابين ؟

الباب الأول / الإطار النظري

ويحتوي على ثلاث فصول يشـــــــمل :-

الفصل الأول /

المبحث الأول ١- مشكلة البحث.

٢- أهمية البحث.

٣- أهداف البحث.

المبحث الثاني /

تحديد مصطلحات البحث (١- التحرش الجنسي . - ٢ - المرأة .) .

الفصل الثـــــــاني :-

دراسات سابقة

الفصل الثـــالث:- ويشتمل على ثلاث مباحث

المبحث الأول : أشكال التحرش الجنسي

المبحث الثاني : وسائل الضبط الاجتماعي وعلاقاتها بالتحرش الجنسي

المبحث الثالث : أركان جريمة التحرش الجنسي في المسؤولية الجنائية(القانون الوضعي)

الباب الثاني / الإطار الميداني

الفصل الرابع :-

المبحث الأول / أنواع البحث ومنهجه

المبحث الثاني / مجتمع البحث وعينة البحث

المبحث الثالث / ١- التوصيات

٢- المقترحات

٣- النتائج

الإطار النظري

الفصل الأول

المبحث الأول

(ا) مشكلة البحث :

أن ثم مشاكل برزت على سطح المجتمع في الآونة الأخيرة بشكل ملحوظ حيث انتشرت معدلات التحرش الجنسي الأمر الذي بات فيه التدخل الصارم أمر حيوي و ضروري و ذلك لمساعدة صناع القرار و يشير الواقع البحثي الراهن إلى اهتمام ملحوظ لهذه المشكلة التي باتت تتحول إلى ظاهرة فهناك مجموعة من الأبحاث بدأت بخطوات و أن كانت بطيئة إلا إنها بدأت تتلمس الظاهرة من جوانبها النفسية و الاجتماعية و القانونية و عند استعراض هذه الظاهرة في الأدبيات نجد لها بروز على الساحة العلمية الغربية منذ فترة طويلة و بدأت تزحف نحو الدراسة العملية في المجتمعات الشرقية حيث أن هذه الدراسة تعتمد على طبيعة المجتمعات التي تتم الدراسة على مساحتها و مدى انتشار الظاهرة فيها من جهة ومدى تنبيه الباحثين لدراستها من جهة أخرى .

بما أن هذه الظاهرة من أبرز المشاكل التي طفت على السطح في مجتمعاتنا الشرقية و في خضم السطح العلمي للمشكلة البحثية تجدد الإشارة إلى ضرورة التعرف على واقع الظاهرة ذاتها من خلال دراسة حالات لبعض المتحرش هنا و كذلك التعرف على أراء النخب في هذه الظاهرة و طرق مواجهتها بالتركيز على الفئات التي تتعامل مع هذه القضايا بشكل فاعل و تتمثل هذه النخب برجال الشرطة و القضاء على اعتبار أنهم أبرز المتعاملين مع هذه القضية و كذلك أساتذة الجامعة للتعرف على رأيهم في مدى انتشار الظاهرة و طرق مواجهتها ..

حيث سبق و أن كان هذا الموضوع ذو إهمال علمي سابق و واضح في أن واحد و الأسباب المرتبطة بذلك هي سكوت النساء عن الاعتراف بمظاهر و أفعال التحرش الجنسي الذي يتعرضن له . و مع هذا الإهمال الواضح و تزايد انتشار أفعال التحرش أصبح من الضروري في الوقت الراهن أن نفتح هذا الملف المتوتر و اعترافنا انه يمثل أحد الإشكاليات الخطيرة التي تهدد البناء الاجتماعي و حتى لا نكون مبالغين إذا ما اعترفنا بأنه يمثل أحدى الإشكاليات الخطيرة التي تهدد عمليات التفاعل الاجتماعي .

(٣) أهمية البحث :

يمكن طرح أهمية البحث بالنسبة للتحرش الجنسي في السياق التالي :

١- أهمية نظرية : تمثل النظرية للبحث في محاولة للوصول إلى إطار نظري ملائم من خلال تفسير واقع التحرش الجنسي ة التأكيد على التحولات التي طرأت على ظاهرة التحرش و من أبرزها بزوغ فكرة التحرش الجنسي الجماعي حيث لابد من تقديم مجموعة من التغيرات النفسية و الاجتماعية للتحرش الجنسي استناداً إلى مرجعيات نظرية حيث ترتبط بالعنف ضد المرأة و السيطرة الذكورية كما تستند التغيرات النظرية على التعرف على السايكلوجية للمتحرش بما يرتبط بعملية التغير الاجتماعي .

٢- أهمية عملية : تنطلق الأهمية العلمية للدراسة الراهنة من كونها تسعى إلى تطبيق عملي و ميداني و منهجي للتعرف على أراء كل من المتحرش بهن من السيدات و النخبة أيضاً التي تتمثل في ثلاث فئات رجال الشرطة و القضاء و بعض أساتذة الجامعات في ظاهرة التحرش الجنسي و التحولات التي طرأت عليها حيث أن ظاهرة التحرش الجنسي هي حاضرة بشكل أساسي في الأدبيات الغربية و تتسم بالندرة في الأدبيات

العـربية بشكـل لا يتناسـب مـع أهـمية و جـمع هـذه الظاهرة و في حدود الإمكانيات المتاحة فلابد من التعرف على أراء الخبراء في هذا الصـدد و كيفية مواجهـته و لعـل الغرض الأساسي مـن هذه الدراسة هي محـاولة الخروج بـإستراتيجية لمواجهة التحرش الجنسي لكي تـكـتـمـل الـرؤيا .

(٣) أهداف الدراسة :

تتبلور أهداف الدراسة بما يلي /

أولاً // التعرف على الأشكال المختلفة للتحرش الجنسي العام و التحرش الجنسي بالمحارم و مدى ارتباطها بالمؤسسات و النـظـم الاجـتـمـاعـية .

ثانياً // الكشف عن دور بعض العوامل البنائية في ظهور و تدعيم مشكلة التحرش الجنسي من منطلق الربط ما بين البـنـاء الاجـتـمـاعـي و نـظـمـه المختلفة و ظهور مشكلة التحرش الجنسي .

ثالثاً // الـتـعـرف عـلـى أهـم دوافـع الـتحرش الجنسي و مدى ارتباطه بالمشكلات الاجتماعيـة الـتي تـظـهـر فـي الـبـنـاء الاجتماعي و محاولة الـتـعـرف عـلـى الأهداف التي سيحققها الفاعل من وراء ارتكابه لأفعال الـتـحـــرش .

رابعاً // الـكـشـف عن أهم التداعيات المرتبطـة بـأفعـال التحرش و أهم الاستراتيجيات التي تعتمدها المرأة في مواجهة مثل هذه الأفعال و محاولة التـوصـل لـمـدى فـرضيـة هذه الإستراتـيجيـات التي تحدد فـي ضوء البناء الاجتماعي .

المبحث الثاني

مفهوم التحرش الجنسي .

التحرش لغة :

من الفعل (حرش) و يعني خدش و التحرش بالشيء معناه التعرض له بغرض تهيجه و بالاعتماد على هذا المعنى الاصطلاحي يكون مفهوم التحرش بالإنسان هو التعرض له بوسيلة ما من أجل إثارته و دفعه نحو فعل معين . ①

التحرش الجنسي اصطلاحياً :

هو عدد من السلوكيات و الانفعالات المتداخلة مع بعضها البعض و التي قد تحدث في وقت واحد متزامن و منها ما يكون ظاهر ومنها ما يكون خفي فما يكون ظاهر من أفعال التحرش هو الفعل ذاته و اتجاه هذا الفعل و ما يكون خفي هو دافع الفاعل و ما يهدف أليه من وراء ارتكاب مثل هذا الفعل . ②

---

① المعجم الوجيز ، مجمع اللغة العربية ، القاهرة ، ١٩٩٠م ، ص ١٤٩ .

② myrna Dawson , Predicting the Quantity of Law : Single Versus Multiple Remedies in sexual Harassment Cases , The sociology Quarterly , vol . 2/6 , 2005 . P 709

التحرش الجنسي شكل من أشكال العنف الجسدي ضد المرأة و يحدث أضراراً بكرامة المرأة و شرفها و حريتها . ③

التحرش الجنسي هو محاولة فرد تحقيق تقدم في العلاقات الجنسية لا يرغب فيه الطرف الأخر و في هذه المحاولة يصر الطرف الأخر حتى و أن اتضح له مقاومة الطرف الأخر لذلك .④

و كذلك أوضح عدلي السمري الفرق الواضح ما بين التحرش الجنسي بمفهومه العام و التحرش الجنسي بين المحارم حيث يشير الأخر إلى أية علاقات و أفعال تتضمن معنى جنسي بين عضويين من داخل الأسرة حيث يحرم الزواج بينهما طبقاً للدين و العرف و القانون .⑤

---

③ رقية الخياري التحرش الجنسي في المغرب . . دراسة سوسيولوجية و قانونية ، دار الفنك ، المغرب ، ص ٣٢ .

④ أنتوني جيدنز ، مقدمة نقدية في علم الاجتماع ، ترجمة أحمد زايد و آخرون ، مركز الدراسات و البحوث الاجتماعية ، القاهرة ٢٠٠٢ ، ص ٢١٨ .

⑤ عدلي السمري العنف في الأسرة : تأديب و شروع أم انتهاك محظور ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ٢٠٠١ ، ص ٦٦ .

التعريف الإجرائي للتحرش الجنسي :

هو كل مضايقة أو فعل غير مرحب بهِ يتضمن أفعال و انتهاكات بسيطة قد تتطور إلى مضايقات حادة تتضمن التلفظ بتلميحات جنسية و إباحية خادشة للحياء .

الفصل الثاني

دراسات سابقة .

أ / دراسات أجنبية عن زنا المحارم .

دراسة أجريت في الولايات المتحدة البريطانية تبين أن ثم عاملين هامين في معظم حالات العنف الجنسي الأبوي و هما الضغط النفسي الجنسي الناجم عن أزمة أو مشكلة الفرصة فكل تحول يتطلب من الشخص التكيف يشكل سبب للضغط النفسي إذا تجاوز هذا الضغط الحدود فإنه يحدث لدى الشخص اضطراباً كما أوضحت الدراسة أن غياب الزوجة عن المنزل لفترات طويلة يشجع الزوج (الأب المضطرب نفسياً و عاطفياً) على البحث في أبنتهُ عن ملاذ أمن يلجأ إليه هروباً من الضغوط التي يعانيها .①

كذلك دراسة أخرى اهتمت بالآباء مرتكبي العنف الجنسي اتجاه بناتاهم تبين أيضاً في دراسة كارين Karin في الولايات المتحدة . أن نسبة كبيرة من الآباء مرتكبي جرائم العنف الجنسي اتجاه بناتهم تعرضوا أنفسهم لعنف جنسي في طفولتهم أو كانوا شهوداً على علاقات جنسية عنيفة بين أبائهم و أخواتهم . كما أوضحت الدراسة أيضاً عن حرمان الآباء من العاطفة و الرعاية في طفولتهم و تخلي زوجاتهم عن القيام بواجباتهم الزوجية الجنسية من الأسباب الأساسية لارتكابهم تلك السلوكيات المحرمة .②

---

① - The Broden Taboo . Human Sixpences Preset , New York . 1979 , P . 83 .

② - Karin . M.A Psychology , Cal study of Causes and Effect with Treatment .

في دراسة أخرى أيضاً أجريت في أيرلندا الشمالية أجرتها لوكيا نولويز (Lukia Nolwiez) ١٩٧٢ شملت عينة الدراسة ٧٠ مريضاً نفسي استخدم الباحث فيها الدراسة المنهج الوصفي و صمم استبيان يشمل ١٥ سؤالاً يغطي جميع جوانب و أهداف الدراسة حيث كشفت الدراسة عن أنه في العلاقات الأسرية الحميمية يكون من الصعب حل تعقيدات الرضا من طرف و الاستفزاز من الطرف الأخر في الضحية في العنف الجنسي قد لا تمتنع الصراحة بل تتخذ من الموقف الصمت النسبي اتجاه الطرف الأخر المعتدي و هذا الغموض الجنسي هو الموقف النمطي في حالة الزنا و هتك العرض و الاغتصاب .

بمعنى إقامة علاقة جنسية غير مشروعة بين أفراد الأسرة تربطهم قرابة من الدرجة الأولى و حدوث ذلك ليس بالأمر النادر كما أوضحت الدراسة أن غالبية أفراد عينة البحث كانت لهم خبرات من أنواع مختلفة من زنا المحارم كزنا الأخ مع أخته ، و الجد مع حفيدته و العم مع أبن أخيه ، و الأم مع أبنها . و الخالة أبن أختها

أما زنا المحارم الأبوي فكان هو الخط الأكثر شيوعاً ذلك بالنسبة للآباء الذين يبلغون من العمر ما بين ٣٠-٤٠ سنة و بناتهم في سنة ٥-١٤ سنة و قد استمرت علاقات زنا المحارم الأبوي لفترات و صلت ٨ سنوات في المتوسط ، و كذلك تبين من الدراسة أن الآباء كانوا ذوي رغبات جنسية مفرطة و محدودي القدرة على التحكم في النفس و لديهم وقت فراغ كبير و كانت أمهات البنات المجني عليهن مغلوبات على أمرهن و مكتئبات و منفصلات عاطفياً عن أزواجهن أما الأسر الذي حدث فيها العنف الجنسي فكان أغلبهن من أسر الطبقة العاملة التي تعيش في مساكن ضيقة في المدن الصناعية أو في مناطق ريفية منعزلة و يبدوا أن ازدحام المنزل وضيقه و افتقاد أي حماية للحياة الخاصة و العزلة الثقافية كانت من أهم العوامل المشجعة على زنا المحارم .①

---

① - Lukia Noluiez , Incest , British , Journal of Psychiatry , vol . 120 1972 , PP. 301 - 313 .

دراسات عربية

أن الدراسات العربية التي تناولت التحرش الجنسي تكاد تكون محدودة العد و سطحية العمق حيث لا توجد دراسة عميقة في هذا الصدد منها :-

دراسة أجريت في المغرب حول التحرش الجنسي حيث كانت تهدف إلى

- تحديد نوعية النساء اللاتي يتعرضن لهذه الظاهرة إلا و هي التحرش الجنسي و النماذج الثقافية المؤثرة فيه و أكثر الفئات عرضة للتحرش .
- التعرف على مختلف مدلولات و معاني التحرش الجنسي .
- تحليل انعكاسات التحرش الجنسي على الحياة اليومية للنساء .
- تحديد ردود أفعال المسؤولين و تحليل خطابهم حول مشكلة التحرش الجنسي .

و انتهت هذه الدراسة على عدة نتائج أهمها : أن التحرش الجنسي يلقي بالعديد من التداعيات على المرأة التي تتعرض لهذا الفعل و صنفت هذه الدراسة تلك التداعيات إلى :

١- أثر التحرش على الحياة المهنية للمرأة :-

حيث يؤثر على الحياة المهنية للمرأة بشكل كبير لما ينجم عند وقوع المرأة تحت التهديد و الابتزاز مما يترتب على ذلك تعرضها للفصل من العمل و القيام بتقديم استقالتها بالإضافة إلى التحرش الجنسي يصيب المرأة بالإحباط و اليأس وقت الطموح و سوء التكيف مع بيئة العمل و كذلك يدمر الحياة المهنية للمرأة .

٢- أثر التحرش على الحياة العائلية للمرأة :-

يعرض التحرش حياة الضحية العائلية لتأثيرات شديدة سلبية لأنه يصيب المرأة باضطرابات نفسية و يفقدها الثقة في الرجل و قد يترتب على فعل التحرش الموجه ضد المرأة المتزوجة أن يقوم زوجها بطلاقها و هذا يعد هدم للحياة العائلية .

٣- أثر التحرش على صحة المرأة :-

تتعرض ضحايا الجنس إلى هزات صحية خطيرة ، وقد أشارة بعض حالات الدراسة أنها تعادل عدة سنوات للعلاج النفسي .①

---

① رقية الخياري : التحرش الجنسي في المغرب – دراسة سايلوجية وقانونية ، دار الفنك المغرب ، ص ٣٢ .

دراسة أخري قامت بِها عزة كريم عن السمات الخاصة بالإناث التي تتعرض للجرائم الجنسية و تناول هذا البحث ثلاثة جرائم : الاغتصاب ، هتك العرض ، التعرض للأنثى على وجه يخدش حياءها و توصلت نتائج هذه الدراسة إلى الأتي :- الغالبية من الإناث في العينة تعرضن لجريمة خدش الحياء في الطريق العام و كان ذلك بنسبة ٩١.٩% يليهن من تعرضن لمحاولة الاغتصاب بنسبة ٤.٥% ثم جريمة هتك العرض و الاغتصاب بنسبة ١.٨% و يتضح هذا البحث أن أكثر الجرائم التي تتعرض لها في المجتمع المصري هي جريمة خدش الحياء مما يشير إلى عدم الالتزام الأخلاقي لدى الشباب في الطريق العام و عدم وجود ضوابط أمنية كافية في الشارع المصري كما أن العقوبة التي توقع في مثل هذه الجرائم غير الرادعة و أفادت نتائج الدراسة بالنسبة لسن الإناث في عينة الدراسة اللاتي تعرضن للمضايقات أو الجرائم الجنسية ٥١.٨% تقع أعمارهن بين ١٦-٢٤ و تليها نسبة من هن في سن ٢٥ حتى ٣٤ هي ٢٥.٩% و تقل في الفئات العمرية الأخرى أما بالنسبة للتعليم توضح الدراسة إن اللاتي تعرضن للجرائم الجنسية من ذوات التعليم الثانوي و المتوسط يليهن الجامعات بنسبة ٢٦.٩% و تقل النسبة كثراً بعد ذلك أما بالنسبة لإبلاغ الشرطة كانت النسبة ضئيلة للغاية بلغت ١.٨% و رغم أن نسبة التبليغ في كلا الجرائم كانت ضعيفة إلا أن الجرائم الجنسية أضعفها ذلك رغم ما يمكن أن يترتب عليها من أثار ضارة و خطيرة على الضحية .①

---

① عزة كريم ، دور ضحايا الجريمة في وقوعها ، مؤتمر البحوث الاجتماعية – المهام – المجالات – التحديات ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية القاهرة ، ١٩٩٩ ص ٢٤٦ .

دراسة أخرى في مسح الخبرة بالجريمة حول العالم الذي قام به المركز القومي للبحوث الاجتماعية و الجنائية تناول هذا المسح ١١ نمطاً من أنماط الجريمة منها جرائم ضد الممتلكات المنزلية و الجرائم الشخصية ، الوقائع الجنسية الاعتداءات و التهديدات و تناول هذا المسح الوقائع الجنسية و لكن لم يتطرق إلى الوقائع الخاصة بالمحارم و كانت عينة الدراسة ٥٤٢ أنثى من بين مفردات العينة البالغ عددها ١٠٠٠ مفردة بنسبة ٥٤.٢% و بلغ عدد النساء اللاتي تعرضن لتلك الوقائع الجنسية ١١٢ أنثى يمثلن ٢٠.٧% من النساء داخل العينة ١١.٢ من مجموع أفراد العينة و أوضحت هذه الدراسة الأتي :

أولاً / أن الوقائع الجنسية منتشرة بالفعل في المجتمع المصري بصورة خطرة تستلزم وقفة حازمة إزاءها مع ملاحظة أن الدراسة تتناول أفعال مادية و ليست مجرد معاكسات كلامية و التي نعرف جميعاً أنها منتشرة بصورة غير طبيعية في الشارع .

ثانياً / المعدل العالي لا يعكس الوقائع وحدها و أنما يمثل جانب من الحساسية المفرطة لدى المصريات إزاء تلك الوقائع مما يجعل نسبة منهن يبالغن في تفسير بعض التحرشات على إنها تمثل نوايا جنسية عدوانية على غير الحقيقة و يدخل هذا التفسير احتمال رغبة لبعض في التأكيد على تعرضهن لمثل تلك الوقائع للتأكيد على أنهن مرغوبات و يرى البحث أن المعدلات المعروضة تمثل صورة غير مطمئنة عن التركيبة النفسية للمرأة المصرية أما إذا كان جانب هذا من هذا المعدل يعبر عن الحساسية المفرطة أو الرغبة في أتباع صورة معينة عند المستجيبين دون أن يمثل ذلك انعكاس للواقع و عرضت الدراسة لأنواع الوقائع الجنسية حيث تضمنت الاغتصاب و محاولة الاغتصاب وهتك العرض و مضايقات و سلوك غير

لائق و توضح إلى أن النسبة لارتكابها مقارنة بارتكاب جرائم الاغتصاب حيث أن كثير من الوقائع تصل إلى حد كبير من اللمس و الاحتكاك و أكدت بذلك أن الانضباط ينقص الشارع المصري مما يشجع على مثل هذه الحالات حيث الانضباط الأخلاقي و مثل هذه الجرائم تكمن ورائها مآسي عائلية و اجتماعية و نفسية بالغة الخطورة حيث مثل هذه الجرائم لا ينبغي على أن تقتصر على المواجهة الجنائية بل أصبح بالغ الحساسية إزاء تلك الجرائم الجنسية التي تتوفر أخبارها في الصحف السيارة بشكل يكاد يومياً بالرغم عن اتجاه المشروع إلى تشديد العقاب عليها ليصل حد الإعدام و لا تكفي المواجهة الجنائية بل لابد من عرضها على البحث العملي المكثف حتى يتبين بشكل عقلاني و ليس بشكل انفعالي نظري جوانب الموضوع و أسلوب مواجهته مواجهة ناجحة فعاله .①

---

① أحمد عصام الدين مليجي ، الخبرة بالجريمة حول العالم ، الجزء الثاني ، معدلات التعرض لخطر الجريمة في مصر ، دراسة مقارنة المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ، القاهرة ، ٢٠٠٠م .

الفصل الثالث

المبحث الأول

أشكال التحرش الجنسي

من خلل إحدى الدراسات حول التحرش الجنسي بين الممرضات تم تصنيف التحرش الجنسي إلى :①

أ) سلوك جنسي لفظي ، يتضمن التعليقات والألفاظ والفكاهات الجنسية.

ب) سلوك جنسي غير لفظي، ويتضمن التعبيرات الجنسية العدوانية.

ج) سلوك جنسي جسدي، ويتتضمن عدد من السلوكيات تبدأ من الرتب على الجسد والقرص والمعانقة إلى الاغتصاب .

ثم هناك رأي أخر لميشيل ديمون Michell Damon②

أ) التعليقات الجنسية الشكلية، مثال : الغمز بالعين، والبصبصة .

ب) التعليقات الجنسية اللفظية ، مثال : النكت والألفاظ الجنسية .

ج) السلوك الجنسي المعتمد على اللمس .

---

① Gila Bromer and Others, Sexual Harassment of Nurses and Nursing Students, Op. cit , p. 637

② Damon Michell, Richard Hirschman A laboratory Analogue for the Study of Peer Sexual Harassment, Op. Cit, p. 194 .

أما ((مارى فرانس)) فقد صنفت أشكال التحرش وحددتها بما يلي : ③

أ) سلوك الإغواء .

ب) الابتزاز الجنسي .

ج) إبداء الاهتمام الجنسي غير المرغوب فيه .

د) التكلف الجنسي .

هـ) الاعتداء الجنسي المباشر .

---

③ ماري فرانس ، تنكيد المعنويات ، ترجمة : فاديا لاذقاني ، دار العالم الثالث ، القاهرة ٢٠٠٧م .

ومن أشهر المحاولات التصنيف للتحرش الجنسي هي المحاولة التي أعدتها لجنة تكافؤ فرص العمل الأمريكية والاتحاد الأمريكي لأساتذة الجامعات حيث ميزت هذه المحاولة بين شكلين واسعين من أشكال التحرش الجنسي هما :

[1] التحرش الجنسي التعويضي :①

وهذا الشكل يقوم فيه فرد ما باستخدام قوته التنظيمية على مرءوس لديه لدفعه لكي يشاركه نشاط جنسي ويتضمن هذا الشكل من أشكال التحرش ، وجود علاقة ما بين أطراف التحرش ؛ مثال علاقة الرئيس بمرءوسيه ، أو علاقة المكانة المتساوية ، كما أن هناك سابق تعارف ما بين طرفي التحرش إضافة إلى أن موقف الأنثى من التحرش هنا ، قد يترتب عليه في حالة الاستجابة منح الأنثى تعويض أو مكافأة وقد يترتب عليه العقاب في حالة رفضها .

[2] التحرش الجنسي البيئي :

ويشير هذا الشكل إلى العروض الجنسية الدائمة والمستمرة التي تتعرض لها الأنثى داخل البيئة الاجتماعية التي تعيش فيها ، وتتضمن التعليقات الجنسية ، أو الاهتمام الجنسي غير المرغوب وضمن هذا الشكل نجد أنه قد لا يجمع طرفي عملية التحرش أية علقة ، والأنثى هنا لا تضطر إلى أن تخضع لهذا الفعل طالما هي لا تريد الاستجابة لذلك .

---

① Damon Michell, Richard Hirschman, Op. Cit, p. 194.

② Kathleen M. Rospenda and Others, Op. Cit., p. 41.

- Myrna Dawson, Op. Cit., p. 709.

المبحث الثاني

وسائل الضبط الاجتماعي و علاقتها بالتحرش الجنسي

أولاً / الدين و الحد من التحرش الجنسي :

إن فهم الأسرة على أنها مجموعة طبيعية مكونة من الوالدين وأبنائهما وتربط بينهما علاقات بيولوجية ونفسية لهو فهم خاطئ لمعنى الأسرة الإنسانية ، فالأسرة التي تقوم على علاقات بيولوجية بحتة وجدت قبل ظهور الإنسان فوق هذا الكوكب ونجد أشكالها عند الطيور والحيوانات وهذا التشابه عند الطيور والحيوانات لا يفسر لنا التغيرات المتلاحقة في بناء و وظائف الأسرة الإنسانية وأسباب وجودها في أماكن كثيرة وأزمنة متباينة ، فالأسرة بشكل عام و الأسرة العراقية بشكل خاص تقوم على أركان مستمدة من الدين وأثر الدين على العراقيين في شئون حياتهم عميق كما أن الدين يشغل مساحة كبيرة من عقولنا ومساحة أكبر في طريق حياتنا فالدين يؤثر على العلاقات الاجتماعية ويشكل النظم الاجتماعية ويوجه السلوك وهو متواجد في الشعور وكامن في اللاشعور والأخلاق منبعها الدين و وظيفة الدين حماية الأخلاق و حماية النظام الاجتماعي فالأخلاق كما يقول ليفى بريل ترتبط ارتباطا بالعقائد الدينية ونتيجة للتغيرات و التأثيرات التي تعرض لها المجتمع فقد بدأت تنهار الأساليب الطبيعية في تكوين الأسرة ، فالشباب لا يصغون إلى توجيهات آبائهم مما تترتب عليه تكون أسر بدون مقومات الاستقرار والاستمرار .①

---

① ليفى بريل، الأخلاق وعلم العادات الأخلاقية ، تأليف ليفى بريل ، ترجمة محمود قاسم ، القاهرة ، مكتبة الجبلي ، د.ت ، ص١٦٢

و أنشر السلوك الجنسي الذي لا يوافق عليه المجتمع الطبيعي و الدين و جاء هذا نتيجة لتعرض نسق القيم السائدة إلى مجموعة تغيرات نتج عنها تهميش القيم التقليدية و أحلال قيم سلبية أثرت على نسق القيم بصفة عامة و أدت إلى وجود ما يمكن إلى أن نطلق عليه بأزمة أخلاقية و من مظاهر التحول في القيم ظهور كثير من السلوكيات العنيفة داخل الأسرة مثل الاغتصاب و التحرش الجنسي من المحارم (الأب - الأخ - العم - الخال) بالمرأة وعلى الرغم من حقيقة أن التحرش الجنسي حصل على مكانة المشكلة في وسائل الأعلام و الحكومة و الشركات على السواء منذ السبعينات لكن هناك إهمال متعمد دائم للموضوع في العلوم الاجتماعية ذات النفع العام ، وهذا الإهمال التعمد الدائم الذي يتم الإصرار عليه سوف يتم تناوله وعرضه وسوف يتم استقصاء واستكشاف الأسباب المحتملة خلف هذه المنظمة الصماء الأكاديمية . حيث يأتي التحرش كسلوك في الأسرة نتيجة لعدم الانضباط و يشير الانضباط إلى كل الإجراءات التي تتخذ لفرض مجموعة من القواعد الرسمية وغير الرسمية التي تحكم الأفراد وبالتعبير الشائع يعنى الانضباط السلوك الشخصي للأفراد الذين يريدون أن يتكيفوا مع المعايير الاجتماعية والقانونية وغيرها وهو الاحترام الواجب للنصوص والقواعد التي أقرتها المؤسسات المختلفة مثل الأسرة والمدرسة و وسائل الأعلام ويرتبط الانضباط في الحياة اليومية بالأعراف والقواعد والعادات والقيم التي يستدعيها التفاعل الاجتماعي في نطاق كل مجتمع .①

---

① أحمد زايد وآخرون، العنف بين طلاب المدارس، التقرير الاجتماعي الأول، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، ٢٠٠٤م، ص١٨ .

ومـن هـنـا وجـب عـلـى الأسـرة الـتـي هي من أهم مؤسسات التنشئة الاجـتـمـاعـية أن تعمل على إعادة إنتاج الثقافة الدينية في شتى الظروف قسـاوة ذلـك لأن الأسـرة مـن أهـم الـمؤسسات التي تنتج الوجدان الثقافي و الـديـنـي مـن خـلال غـرسها مجموعة من القيم والمعايير التي توزعها بـواسطـة عـمـلـيـة التنشئة الاجتماعية على سائر أفرادها وتلقنهم إياها بوصفـها الآداب العـامة . الواجب احترامها والمقدسات التي يتعين التزام الأيمان بها .①

كذلك سنجد اهتمام الدين الإسلامي بالأسرة لأنها تعتبر اللبنة الأولى التي يقوم عليـها البناء السليم للمجتمع فالأسرة في الإسلام ضرورة اجتماعية حـيث أن الزواج يمثـل نصف الدين أي أن السلوك الجنسي للأفراد يحدده الدين وفـق ضوابط وتـرتـبط عملية ضبط الممارسات والمسائل الجنسية أشد الارتباط بالضوابط الخـلقية والضوابـط الدينية فنصت بعض الشرائع على تحـريـم حـدود مـن الـنـشاط الجنسي الشاذ مع المحارم فمن الناحية الديـنـيـة تنطوي هذه الممارسات على معارضة للمشيئة الإلهية ويستحق هـذا السلـوك الجزاء الديني والاجـتـمـاعي وتشدد موقف هذه المجتمعات إزاء هـذه الـمـمـارسـات حيث يستند على اعتبارات دينية و اجتماعية .②

---

① عبد العزيز علي الخزاعي، العولمة والأسرة تحليل سوسيولوجي، أعمال الندوة السنوية التاسعة لقسم الاجتماع جامعة القاهرة بعنوان :الأسرة المصرية وتحديات العولمة، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، القاهرة، ٢٠٠٣ م، ص٥٠ .

② سلوى سليم، الإسلام والضبط الاجتماعي، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٩٨٥م، ص١٨ .

ثانياً / الأسرة :

كما هو واضح الآن أننا نعيش في عصر ملئ بالأزمات الاجتماعية في إطار تحديات ومتغيرات قومية وعالمية فإذا كانت التسعينات من القرن العشرين قد شهدت تمزق و تغريب فإن العقد الأول من القرن الحالي يتميز بظهور بعض النزاعات العالمية المستوى مما يترتب عليه من تحولات اجتماعية وثقافية واقتصادية مما يترتب عليه تأثير في أعادة صوغ البنى و الهياكل و التشكيلات الاجتماعية الهامة في المجتمع حيث كانت الأسرة هي الوحدة الأساسية في المجتمع و هي مرآته لتي تعكس مختلف أوضاعه الاجتماعية و الاقتصادية فأنه من الطبيعي أن تستقرئ في ملامح هذا العصر وأن نرصد تحولاته الاجتماعية استناداً إلى الأسرة كوحدة للتحليل السوسيولوجي لكل ما في المجتمع من أنظمة اجتماعية واقتصادية بغرض فهم مختلف الظروف التي أحاطت بها وتتبع أثر هذه التحولات على مختلف أوجه التفاعل حيث بات من المألوف أن يتواكب في ظل هذه التغيرات العالمية في النظام الأسري .①

حيث شهدت الأسرة و خاصة في المجتمع العراقي تحولات عميقة سواء

---

① علياء شكري، الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٧م . ص٢٦ .

فـي الـوظـيفـة أو في البناء الأسري الذي انعكس على أدوارها ووظائفها وهـيـاكـلـهـا الـتـنـظـيمية حيث كان من المألوف الحديث عن دور الأسرة بـوصـفـهـا الـوحدة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها المرء ويتفاعل مع أعـضـائـهـا فـهـي التي تؤثر على النمو الأخلاقي للفرد في مراحله الأولى سـابـقـة بـــذلـك أي جـمـــاعـــة أخرى فهي مسئولة عن بناء الشخصية الاجتماعية والثقافية كما أنها تحتوى على طائفة من العلاقات المواجهة الـوثـيـقة الـتـي تتميز بالترابط والتعاون إن سمات الترابط والألفة تعد من أهـم مـلامـح الأســرة الـمـمـيـزة بوصفها جماعة من نوع خاص يرتبط أفـرادهـا بعلاقـة الشعور الواحد والمساندة المتبادلة كما تتميز العلاقات داخلها بالألفة و المودة .②

---

② المصدر السابق نفسه .

و يتضح مما سبق ذكره إذا ما حللنا التغير الذي حدث في توزيع الأدوار بين أفراد الأسرة و الذي انعكس على عملية التنشئة الاجتماعية يتضح الأتي :

١- يقوم الأب بدور كبير في عملية التصنيف الجنسي وخاصة عندما يدرك الصغار أنماط السلوك الاجتماعي الذي يميز الذكور في المجتمع فمن المعروف أن هناك صفات جنسية تميز الولد عن البنات ولكن صفات الشخصية والسلوك الاجتماعي والانفعالي بالإضافة إلى الميول والاتجاهات كلها مكتسبة من البيئة وتلعب الأسرة دورا كبيراً في ذلك الاكتساب فوجود الأب واتصاله مباشرة بأبناءه تجعل الابن يلعب دور المقلد (تقليد أبيه في شتى أمور حياته) بذلك قد يكون تعلم أنماط السلوك .

٢- يلعب الأب دورا في تكوين الضمير لدى الأبناء عن طريق النصح فعال والإرشاد والقدوة الحسنة والتهديد بالعقاب إن أخطأ وعدم وجود الأب يساعد على تدعيم السلوكيات غير المرغوب فيها ومنها سلوكيات العنف .

٣- كذلك يقوم الأب بإعالة الأولاد وقضاء حاجاتهم الاقتصادية ويعتبر المجتمع هذه الناحية من أهم واجبات الأب لدرجة أنها طغت على واجباته الأخرى واقتنع الآباء أو بعضهم بأن دوره في تربية أبنائه يقتصر على المسكن والمأكل والملبس وترك التبعات الأخرى للأم ، وهذا الفهم لدور الأبوة غير سليم لأن دوره لا يقل أهمية عن دور الأم في تعليم الأبناء القيم والسلوكيات السوية .①

---

① مديحه أحمد ، هجرة العمالة المصرية ، دراسة ميدانية للآثار الاجتماعية و الاقتصادية الناتجة عن هجرة الأب ، مجلة كلية الآداب بسوهاج ١٩٩٥ م ، ص ٩ .

الدين و سلوكيات التحرش الجنسي :

من الأمور الثابتة والمؤكدة أن الخلق القويم والسلوك الحميد والتنشئة الدينية السليمة التي تحافظ على إنسانية الإنسان تؤسس أعمدة الحضارة والتقدم والرقى وتفوق الأمم وسمو الشعوب ، والقيم الاجتماعية هي منظومة الحياة تؤثر في حياة البشر وفي سلوكياتهم وتحدد شكل العلاقات الإنسانية وأنماط التفاعل وهى صمام الأمان داخل التجمعات البشرية وتمثل القيم أدوات الضبط الاجتماعي ومحركات السلوك وتفرز آليات السلوك في الاستقرار والتوازن في المجتمعات البشرية وإذا تعرضت منظومة القيم الاجتماعية إلى هزات أو تحولات غير مرغوب فيها أو انتابها نوع من الخلل نتيجة عوامل وظروف محددة تدهورت أحوال البشر وعم الفساد في الأرض وشعر الناس بفقدان التوازن وعدم الثقة وضياع الرؤى وانتابت البشر حالة من الإحباط و العجز وعدم الرضا والقلق والتوتر وشاعت بين الناس حالة من التردي والوهن وسادت الفوضى الأخلاقية والسلوكية وفقد النظام الاجتماعية قدرته على البقاء وظهرت حالة من اللامعيارية تتسم بعدم التوازن وفقد الناس التنظيم والاستسلام و ألضعف و كذلك ضعف لديهم الشعور بالانتماء وكل ذلك يعني الإحساس بوجود أزمة أو حالة يطلق عليها علماء الاجتماع الانومي أو اللامعيارية الأخلاقية .①

---

① أحمد مجدي مجازي، مرجع سابق، ص٥٣ .

ويـرى جـورج لنـدبرج أن الضبط الاجتماعي يعتبر أحد الوظائف الهامة للنظـم الـديـنـيـة وأن هذه الوظائف تختلف إلى حد كبير باختلاف الأديان كمـا أنـهـا تـخـتـلـف باخـتـلاف الـمـجـتـمـعـات ويـرى أن الـديـن يـؤدى وظائف عامة أهمها تربية الشباب وتثقيفهم من الناحية الخلقية وتعليمهم كيفية المحافظة على المعايير الاجتماعية وتدريبهم على كيفية ممارستها ويـرى أن الضـبط الاجتماعي الرسمي وغير الرسمي يؤدى وظيفة هامة وفعالة بالنسبة للدين .②

---

② George Landberg. Foundation of Sociology N.Y Macmillan Sprinting, 1956, pp. 539-540 .

و يحدد دوركايم شروط متطلبة لتطور نمو الدين :-

الشرط الأول يتمثل في ضرورة تطوير مجموعة من المعتقدات الدينية وهذه المعتقدات هي التصورات التي تعبر عن طبيعة الأشياء المقدسة والعلاقات المرتبطة بها سواء مع بعضها البعض أو مع الأشياء الدنيوية .

الشرط الثاني يتمثل في ضرورة وجود مجموعة من الطقوس والشعائر الدينية ذلك أن الإنسان يتعلم من خلال هذه الطقوس قواعد السلوك التي تحدد كيف يُلائم الإنسان نفسه مع هذه الموضوعات المقدسة .

الشرط الثالث هو أن الدين يحتاج مؤسسة دينية أو مجتمع أخلاقي يشمل كافة أتباع الدين .①

كذلك ذهب لمبروزو Lambrozo إلى أنه من الخطأ الظن بأن كل منحرفي السلوك هو غير متدينين و ذلك بدليل أن الصلوات والطقوس التي كان منحرفي السلوك في العصور القديمة يؤدونها .

ولاحظ فيري Fury من دراساته على القتلة أن معظمهم حريص على التمسك بالدين الشديد أو التعلق به أو هم على الأقل يؤمنون بالله وإن كان إيمانهم مشوباً بأفكار ليست من الدين في شيء ، أما مارو Maroe فقد أجرى مقارنة بين مجموعة من منحرفي السلوك وغير منحرفي السلوك فوجد أن التدين وعدم التدين وأداء الشعائر الدينية بصورة منتظمة أو متقطعة أو الامتناع تماما عن أدائها أمور لا تكاد تختلف نسبتها لدى الفريقين وإن كان قد لُحظ أن العائد عوداً متكررا هم أقل الجميع تدني .②

---

① عدلي السمري ، الثابت و المتغير في آليات الضبط الاجتماعي ، مركز البحوث للدراسات الاجتماعية ، القاهرة ، ٢٠٠٣ م ، ص ٤٦ .

② محمد عوض ، مبادئ علم الأجرام ، مؤسسة الثقافة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٨٠ م ، ص ٣٠٩ .

ثالثاً / الأعلام و سلوك التحرش الجنسي :

وتتمثل خطورة وسائل الأعلام الحديثة في أنها تؤدى دورها على مساحة عريضة من بناء شخصية الفرد و بالذات الطفل فهي من ناحية تخاطبه من خلال عالمه القريب والمحبب إليه حيث عالم الحيوانات الصغيرة التي تتفاعل مع بعضها من خلل أدوار بشرية خالصة ومن ثم فهي تدعو الطفل للمشاركة والتقمص ومن ثم الارتباط بِها ومتابعتها وهى من ناحية أخرى تفتح آفاق عالم من الخيال في مرحلة تفرض عليه متطلبات التنشئة الاجتماعية كثيراً من القيود ومن ثم فهو دائما ما يتابع كائنات خيالية ليست بأرض الواقع و ترتبط مع بعضها لأنها قد تعتبر امتداداً لكيانات واقعية محببة إليه قريبة من ذاته يخلع عليها سخطه وتوتره حينما تكون شريرة لا تتسق مع توجهاته ومن ثم فهي لديه رمزاً لكل تجسيد شرير في الواقع .①

حيث أن فاعلية هذه الوسائل تتمثل في ضعف الرقابة عليها أو حتى سقوطها فالأم التي تنشغل عن الطفل بسبب أعبائها المنزلية وقد تتركه نهباً لسيطرة أفلام التليفزيون والفيديو العربية والأجنبية حتى تُأمن ثباته أمام الجهاز وعدم تعرضه لأذى و تنصرف لحالها وتتركه ينصرف للمتابعة وبطبيعة الحال قد لا تتحكم فيما يعرض عليه وبالتأكيد فيما يستوعبه مما يعرض عليه بالإضافة إلى ذلك أصبح الإعلام الأجنبي المشاهد والمسموع والمقروء يتسلل إلى الأطفال و يستغل ضعف أجهزة الرقابة وأحيانا أخرى مستغلاً عجزها عن المتابعة وأحيانا كثيرة عن المواجهة وإعداد العدة ومن ثم فنحن نتصور في السنوات القادمة وجود تنشئة إعلامية لاتملك الدولة رقابة عليها هذه السنوات القادمة ليست بعد عدة قرون أو عقود ولكنها بعد عدة سنوات لا تتجاوز أصابع اليد الواحدة ومن هذه المعطيات نجد التنشئة على سلوكيات لا يرضاها المجتمع لأبنائه منها السلوكيات اللا أخلاقية كسلوك التحرش الجنسي بالفتيات .②

---

① علي ليلة ، الطفل و المجتمع (التنشئة الاجتماعية و أبعاد الانتماء الاجتماعي) المكتبة المصرية الإسكندرية ، ٢٠٠٦ م ، ص ٢٦٠ .

② المصدر السابق نفسه .

ويرتبط بجهاز التليفزيون جهاز الفيديو الذي يرى أحد الباحثين أنه أشد فتكاً بالصغار من المخدرات إلى جانب أن مادته الإعلامية غير خاضعة للرقابة فإن ما يعرض به إما أن يثير المشاعر العدوانية بداخله اتجاه الآخرين أو يهبط بقناعاته الأخلاقية إلى مستويات متدنية وقد أكدت إحدى الدراسات أن الكبار والصغار يشاهدون أفلم الجنس من خلال الفيديو حيث وجدت أن الذكور يقبلون على هذه الأفلام بنسبة 76.6% على حين يقبل عليها الإناث بنسبة 51.1% ولا يخفى علينا التفاعلات التي تتركها مشاهدة الأفلام الجنسية على الصغار والكبار الأمر الذي يؤثر كثيرا على بنيتهم الأخلاقية .①

و الكلمة المصورة لها خطورتها سواء كانت في مجلة أو في قصة فالصورة تلعب دورا أساسياً فيها لأنها تؤدى معان يصعب على الكلمة أن تؤديها ويرجع تأثير الصورة على الأفراد لكونها تقرب لأذهانهم ما يريدون أن يعرفوه وقد ينجذب الفرد إلى الصورة ليس بسبب سهولة مشاهدتها فحسب ولكن للتفاصيل التي تعرضها كما تساعد الصورة على تخيل معنى الكلمة ، ولك أن تتصور ماذا تفعل الصور الجنسية في إشعال الغرائز خاصة لدى فئة الأطفال والشباب .②

---

① علي ليلة ، مرجع سابق ، ص ٢٦٠ .

② عاطف عدلي العبد و عبد التواب يوسف ، الطفل العربي ووسائل الإعلام وأجهزة المجلس العربي للطفولة والتنشئة ، القاهرة ، ١٩٨٨ م ، ص ٣٠ .

كـمـا أوضـحـت سـهـيـر الـعـطـار مـا لـلـمواقع الإباحية على شبكة الانترنت من جوانب سلبية تدعم التحرش الجنسي التي تشمل محورين :

المحور الأول : تـقـديـم بـدائـل لـنـظـام الأسـرة عـن طـريـق فـكـرة الـصـحـبـة والاقـتـران و الـزواج وكـافـة صـنـوف الانـحراف .

المحور الثاني : تـقـديـم الأفـكـار الـتـي تـنـاهـض نـظـام الأسـرة وتـهـاجم كل من يدعو إليها سواء كانت الأديان أم القيم الاجـتـمـاعية الـسـائـدة .

حيث من خلال المحور الاول يمكن تقسيم المواقع الإباحية لثلاثة أنواع :

النوع الأول : مـواقـع تـعـمل عـلى تـزيـيـن الـبـغـاء و الـفسق والـتـحـريـض عـلـيـه وتـسـهـيـل مـمارسته سـواء بـتـقديم الأشخاص أو الأماكن مع إمداد مستخدمي الشبكة بكلمات مرور Pass اللازمة لذلك ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل أن هناك مواقع تقدم خدمة إسقاط الجنين عبر الانترنت لكل امرأة و فتاة قليلة الخبرة تود التخلص من ثمرة الحمل سفاحا .

النوع الثاني : مواقع تحاول إشباع الغريزة الجنسية لزائريها عـن طريق العرى والإيماءات الخليعة والماجنة و إقناعهم بعرض الفلم الإباحية .

النوع الثالث : مـواقـع تحـاول إرضاء الجوانب العاطفية والاجتماعية والجنسية لمستخدميها عن طريق الاتصال بأفراد آخرين في مختلف دول العـالـم مـن خـلـل المراسلة عبر البريد الالكتروني أو من خلل البرامج الحوارية أو برامج الدردشة.

وأما بالنسبة للبرامج الحوارية فقد أصبح القاسم المشترك الأعظم لها الحوارات الجنسية بل أن هناك بعض البرامج قد قصرت نشاطها على هذه النوعية من الحوارات ليس هذا فحسب بل أن هناك غرفا للحوار تعرض المشاهد الجنسية أو العروض الجنسية أثناء عملية الدردشة أو الحوار .①

وتؤكد الدراسة التي قامت بها نادرة وهدان وآخرين عن أثر الأفلام الجنسية على الشباب والمجتمع وتبين أن الفرد في المراحل العمرية المبكرة عرضة للاستهواء والتأثر بما يشاهده حيث أن خيال المراهق يكون أكثر خصوبة خاصة عندما يستقبل المادة الإعلامية على الشاشة فتمزج الواقع بالخيال ويتشكل سلوكه على هذا كما تبين أيضا أنه كلما نقص المستوى التعليمي للفرد ارتفعت درجة تأثره بالأعلام المسموع و المرئي .②

---

① سهير العطار، العولمة ووضع المرأة في العلاقات السرية رؤية أستشرافية ، أعمال الندوة العلمية لمركز الدراسات والبحوث بكلية البنات جامعة عين الشمس، العولمة وقضايا المرأة والعمل، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، القاهرة، ٢٠٠٣م، ص ٤٠ .

② نادرة وهدان وآخرين، الأبعاد النفسية والاجتماعية والقانونية لجرائم قتل الأزواج، مركز بحوث الشرطة، القاهرة، ١٩٨٩ م، ص ١٦٥ .

المبحث الثالث

أركان جريمة التحرش الجنسي في المسئولية الجنائية (القانون الوضعي) تحتاج جريمة التحرش الجنسي لغرض تحقيقها توافر ثلاث أركان أساسية .①

١- الركن الشرعي أو القانوني : تحقيق هذا الركن يتطلب وجود

نص قانوني يبين الفعل الإنحرافي الذي يقوم به الفرد أو الامتناع عن الفعل المعاقب عليه ويحدد الجزاء المقرر له من عقوبة ، كما إن هذا الركن يضفي الصفة القانونية للجريمة إلا هي (لا جريمة ولا عقوبة إلا بوجود نص تشريعي يحدد ارتكاب الفرد للجريمة الجنسية) .

٢- الركن المادي : إن تحقيق هذا الركن يتطلب قيام الجاني بارتكاب

الأفعال التي يرى المشرع القانوني بأنها جرائم تمس أمن و استقرار المجتمع ومن ضمنها جريمة التحرش الجنسي التي تنتهك أعراض ومشاعر الحياء ، بمعنى أخر أن تكون هذه الأفعال ماسه بكرامة الشخص وتخدش حياؤه و تثير أعصابه ، إذ أن هذه الجريمة لا تقوم بمجرد التعبير عن عاطفة حب أو عن نية الزواج أو عن بداية علاقة شريفة بل يجب أن تكون دعوة واضحة إلى ممارسة الجريمة الجنسية ويكون ذلك بعبارات مخدشة لشعوره المعنوية والروحية للشخص .

---

① نبيل عبد الرحمن حياوي : قانون العقوبات رقم (١١١) لسنة ١٩٦٩ م ، ص ٣ لسنة ١٩٨٥ م ، المكتبة القانونية ، بغداد ، ٢٠٠٦ ، ص ٢٠٤ .

٣- الركن المعنوي: يتحقق هذا الركن بقيام الجاني بفعل غير مقصود

اتجاه المجني عليه بمعنى أن الجاني لو كان يؤدي القيام بارتكاب الجريمة كإرضاء لشهوتيه الجنسية فيصبح هناك عقوبة قانونية بحقه ، ومثال على ذلك تطاول يد الجاني لملابس المجني عليه بغير قصد أو نية في أي مكان سواء في وسائل النقل أو في الشارع ومن ثم يدخل في شجار معه ومن ثم تتمزق وتنكشف أعراض جسمه الجنسية فتصبح هناك عقوبة قانونية بحقه .

التفسير الاجتماعي للمسؤولية الجنائية لجريمة التحرش الجنسي①

نصت المادتين (٣٩٦، ٣٩٧) من قانون العقوبات العراقي رقم (١١١) لسنة (١٩٦٩) على هذا الموضوع ، حيث تضمنت المادة (٣٩٦) على انه ((-١- يعاقب بالسجن مدة لا تزيد على سبع سنوات أو بالحبس من اعتدى بالقوة أو التهديد أو بالحيلة أو بأي وجه أخر من أوجه عدم الرضا على عرض شخص ذكراً أو أنثى أو شَرَعَ في ذلك ، -٢- فإذا كان من وقعت عليه الجريمة لم يبلغ العمر ثماني عشرة سنة أو كان مرتكبها ممن أشير إليهم في الفقرة (٢) من المادة ٣٩٣ تكون العقوبة السجن مدة لا تزيد على عشر سنين)) ، كما نصت المادة (٣٩٧) على انه ((يعاقب بالحبس من اعتدى بغير قوة أو تهديد أو حيلة على عرض شخص ذكراً أو أنثى لم يتم الثامنة عشرة من عمره فإذا كان مرتكب الجريمة ممن أشير إليهم في الفقرة (٢) من المادة (٣٩٣) تكن العقوبة السجن مدة لا تزيده على سبع سنوات أو بالحبس))

---

① نبيل عبد الرحمن حياوي ، مرجع سابق .

الإطار الميداني

الفصل الرابع

المبحث الأول

نوع البحث و منهجه .

أولاً / نوع البحث :

استخدم الباحثون البحث الوصفي لأنه أكثر ملائمة لدراسة الواقع الاجتماعي لظاهرة (التحرش الجنسي) فالبحث الوصفي هو الخطوة الأولي في تحقيق الفهم الصحيح للواقع الاجتماعي .

ثانياً / منهج البحث :

يشير منهج البحث إلى الطريقة التي قررها الباحث لتناول موضوع البحث و الطريقة التي خمن الباحث أنها الأفضل و الأنسب في مقارنة المعطيات المتعلقة بموضوع البحث و أهم المناهج التي اعتمد عليها الباحثون هو منهج المسح الاجتماعي لأنه يعتبر من أشهر المناهج و أكثرها استخداماً في الدراسات الوصفية كونه يوفر الكثير من البيانات و المعلومات عن موضوع البحث .

ثالثاً : مجالات البحث :

أولاً / المجال الزماني :

يقصد به السقف الزمني أو الوقت الذي أستغرقه الباحث في إعداد بحثه ، و المجال الزمني للبحث الذي امتد من (١ ، ١ ، ٢٠١٨) إلى (٢٣ ، ٤ ، ٢٠١٨) .

ثانياً / المجال المكاني :

و يقصد بها المنطقة الجغرافية التي تم فيها أجراء البحث و قد حددنا طلبة كلية الآداب قسم الاجتماع مجالاً مكانياً للبحث .

ثالثاً / المجال البشري :

و يقصد به المجتمع البشري الذي يشمل السكان من الذكور و الإناث الذي يقوم الباحث بتحديده و تحديد نوعيته هذا المجتمع و قد حدد المجال البشري هذا البحث طلاب كلية الآداب / قسم علم الاجتماع و البالغ عددهم (٥٦٧) .

المبحث الثاني

مجتمع البحث و عينة البحث :

أولاً / تحديد مجتمع البحث :

تعد عملية تحديد مجتمع البحث أحد العناصر الجوهرية في البناء الأساسي لبحوث المسح الوصفي و يرجع تحديد حجم ونوع هذا المجتمع حسب الأسلوب المناسب لموضوع البحث ، لذا فقد تم اختيار كلية الآداب قسم الاجتماع كمجتمع البالغ (٢٥) طالبه .

ثانياً / عينة البحث :

تم اختيار عينة عشوائية من مجتمع البحث و قد بلغت (٢٥) طالبة و ذلك من اجل جمع المعلومات اللازمة و الخاصة بالظاهرة المدروسة .

أدوات جمع المعلومات والوسائل الإحصائية

أولاً / أدوات جمع المعلومات : هناك أدوات عدة لتنفيذ منهجية

البحث تسمح بترجمة الخطة المنهجية إلى وقائع و معطيات و قد أعتمد الباحثون على استمارة الاستبيان كأداة لجمع المعلومات التي هي عبارة عن مجموع من الأسئلة المعدة سلفاً يوجهها الباحثون إلى أفراد العينة ، و هي أحدى وسائل البحث العلمي التي تستعمل على نطاق واسع من أجل الحصول على بيانات أو معلومات خاصة بالظاهرة .

ثانياً / الوسائل الإحصائية : استخدم الباحثون الوسائل الإحصائية التالية :

١ـ النسبة المئوية المعرفة بالقيمة النسبية لإجابات المبحوثين و قانونها :

$$\text{النسبة المئوية} = \frac{\text{الجزء}}{\text{الكل}} \times ١٠٠$$

٢ـ قانون الوسط الحسابي المعرفة المعدل العام لبعض البيانات الإحصائية كالعمر ، عدد أفراد الأسرة و قانون :

$$\text{س} = \frac{\text{مج س ك}}{\text{مج ك}}$$

حيث أن :

س : الوسط الحسابي .

مج س ك : حاصل ضرب التكرارات في مراكز الفئة .

مج ك : مجموع التكرارات .

جدول رقم (١)

يوضح توزيع أفراد العينة حسب العمر

فئة العمر	العدد	النسبة
١٥ ـ ٢٠	١	٤%
٢٠ ـ ٢٥	٢١	٨٤%
٢٥ ـ ٣٠	٣	١٢%
المجموع	٢٥	١٠٠%

لقد كشفت البيانات الإحصائية الواردة في الجدول رقم (١) و الذي يتعلق بالعمر عن أن الفئة العمرية ٢٠ ـ ٢٥ جاءت في المرتبة الأولى حيث كانت (٢١) مبحوثة بنسبة ٨٤% تليها الفئة العمرية من (٢٥ ـ ٣٠) (٣ مبحوثة) بنسبة ١٢% حيث جاءت تلك الفئة في المرتبة الثانية في حين جاءت الفئة العمرية من (١٥ ـ ٢٠) في المرتبة الثالثة (مبحوثة واحدة) بنسبة ٤%

و المتوسط العمري لها هو (٢١) .

جدول رقم (٢)

يوضح توزيع أفراد العينة حسب محل الإقامة

محل الإقامة	العدد	النسبة
حضر	٢١	%٨٤
ريف	٤	%١٦
المجموع	٢٥	%١٠٠

توضح بيانات الجدول رقم (٢) على أن نسبة ٨٤% من المبحوثات الحضريات في حين أن نسبة ١٦% من المبحوثات ريفيات مما يشير ذلك إلى أن سلوك التحرش الجنسي لا يقتصر على بيئة دون أخرى فتتساوى في ذلك البيئة الريفية مع البيئة الحضرية فنهاك دور أساسي تلعبه البيئة الاجتماعية في تشكيل الإفراد في إطار معين من النادر أن تستطيع الإفلات منه و قد تعرضت هذه البيئة الاجتماعية لمجموعة من المتغيرات الاجتماعية تؤدي إلى ظهور أوضاع جديدة تطرأ على المجتمع (الحضري - الريفي) في مجال القيم و الاتجاهات و الجوانب الأخرى و هذه التغيرات تعد انعكاساً لمجموعة من العوامل منها التعلم و تغير أوضاع المرأة و التطور في وسائل الاتصال و الأعلام بالإضافة إلى التحديث و التحضر و التطور و غيرها من العوامل الأخرى التي لعبت دوراً مؤثراً في التغيرات التي يشهداها المجتمع و خاصةً في مجال تغير منظومة القيم الاجتماعية و عناصر البيئة الثقافية .

و تزداد هنا نسبة من تعرضت إلى ذلك السؤال في البيئة الحضرية عن العينة الريفية و يرجع هذا الانخفاض في البيئة الريفية إلى منظومة القيم الاجتماعية تستطيع أن تعمل بفعالية في المجتمع القروي عن المجتمع الحضري .

جدول رقم (٣)

يوضح الحالة الاجتماعية لأفراد العينة

الحالة الاجتماعية	العدد	النسبة
أعزب	١٩	%٧٦
متزوج	٦	%٢٤
مطلق	----	----
المجموع	٢٥	%١٠٠

يتضح من الجدول أعلاه أن نسبة ٧٦% من المبحوثات هن عازبات في حين أن النسبة التي تليها من المتزوجات هن ٢٤% مما يشير إلى ارتفاع نسبة من لم تتزوج حيث أن هذا التنويع في توزيع العينة وفقاً للحالة الاجتماعية من غير متزوجات و متزوجات يتضح لنا أن كل الفئات الاجتماعية تتعرض لهذا السلوك و لا يحمي المرأة زواجها ، و أن تكون داخل أسرة تعطيها الأمان و تدافع عنها حين تتعرض للسلوكيات المنافية للأدب .

جدول رقم (٤)

يوضح توزيع أفراد العينة حسب الحالة المهنية

الحالة الاقتصادية	العدد	النسبة
كاسب	٢٢	%٨٨
موظف	٣	%١٢
المجموع	٢٥	%١٠٠

أما بالنسبة للحالة المهنية للمبحوثات فقد كشفت الدراسة الميدانية أن نسبة ٨٨% من المبحوثات هن كاسبات و أن نسبة ١٢% موظفات و هذا يؤكد لنا أن سلوك التحرش الجنسي لا يكون فقط بخروج المرأة إلى مجالات لعمل المختلفة و لكن يمكن أن يحدث أيضاً خلال وجود المرأة بداخل المنزل مع أسرتها أو مع من تربطهم بها علاقة حميمة ، و هذا سوف ما توضحه بعض نتائج الدراسة الخاصة بسلوك التحرش الجنسي داخل الأسرة .

جدول رقم (٥)

يوضح أكثر الأسباب التي تدفع للتحرش الجنسي

السبب	العدد	النسبة
سوء التربية	١٣	%٥٢
تأخر الزواج	----	----
تأثير رفاق السوء	١٢	%٤٨
المجموع	٢٥	%١٠٠

يشير الجدول أعلاه لأكثر الأسباب التي تدفع للتحرش الجنسي حيث ان نسبة ٥٢% من المبحوثات أجبن بأن سوء التربية هي أكثر الأسباب التي تدفع للتحرش الجنسي يتبعها بذلك تأثير رفاق السوء حيث أحتل نسبة ٤٨% مما يشير ذلك إلى ارتفاع نسبة سوء التربية أكثر من غيرها التي غالباً ما يعود سببها إلى تفكك الأسرة .

جدول رقم (٦)

يوضح أن كان ملابس الفتاة هو حافز للتحرش الجنسي أم لا ؟

الإجابة	العدد	النسبة
نعم	٢١	%٨٤
لا	٤	%١٦
المجموع	٢٥	%١٠٠

تكشف لنا البيانات الإحصائية الخاصة بالجدول رقم (٦) عن رؤية عينة الدراسة أن كان ملابس الفتياة هو للتحرش الجنسي أم لا حين تضمنت إجابة المبحوثات بنعم بنسبة ٨٤% بينما كانت نسبة اللواتي أجبن بلا هي ١٦% ، مما يشير إلى ارتفاع نسبة المؤيدين لأن الغالبية العظمى من الشباب هم يتخذون من ملابس الفتياة و تبرجهن إقرار للتحرش الجنسي .

جدول رقم (٧)

يوضح أشكال التحرش و المضايقات التي تعرضت لها عينة الدراسة

شكل التحرش	العدد	النسبة
المعاكسات	١٧	%٦٨
الإمساك بك	١	%٤
الاحتكاك بالجسد	٢	%٨
المجموع	٢٥	%١٠٠

يوضح هذا الجدول تنوع أشكال التحرش الجنسي التي تعرضت له المبحوثة من تحرش جنسي حيث بلغت أعلى نسبة من تعرضت للمعاكسات بنسبة ٦٨% ثم يليها الاحتكاك بالجسد بنسبة ٨% و من ثم الإمساك بهن بنسبة ٤% و كل مما سبق هو يعد مضايقات جنسية تصل إلى حد الاحتكاك و اللمس مما تعكس الحقيقة الواقعة في الشارع العراقي لتبين لنا الانضباط ينقص الشارع العراقي على حد كبير مما يحتاج الأمر إلى وقفة تربوية و قانونية في كافة أنماط السلوك .

جدول رقم (٨)

يوضح إجابات عينة الدراسة على التساؤلات الذي مؤداه :

يوضح هل هناك احد من أقاربك أو ممن يشاركونك السكن صدر منه سلوك أو فعل موجه نحوك و يتضمن شكل من أشكال التحرش الجنسي ؟

الإجابة	العدد	النسبة
نعم	٥	%٢٠
لا	٢٠	%٨٠
المجموع	٢٥	%١٠٠

تشير البيانات الإحصائية بالجدول رقم (٨) أن نسبة ٨٠% من عينة الدراسات قد تعرضت لتحرش جنسي من المحارم و نفس ذلك ٢٠% من المبحوثات حيث تشير لنا بأن هناك نوع من العنف الجنسي يقع في نطاق الأسرة لذا يعد العنف الجنسي أحد المشكلات الخطيرة التي تعاني منها بعض الأسر العراقية التي أصبحت تتسم بالتناقض الظاهري لأن العنف أصبح أمر شائعاً .

جدول رقم (٩)

يوضح إجابات عينة الدراسة حول سؤال مؤداه :

في حال تعرضتي للتحرش الجنسي هل تلجئين إلى احد أفراد أسرتك ؟

الإجابة	العدد	النسبة
نعم	١٤	٥٦%
لا	١١	٤٤%
المجموع	٢٥	١٠٠%

يوضح الجدول أعلاه إجابة المبحوثات فيما أذا كان يلجأن إلى أسرهن في حال تعرضهن للتحرش الجنسي أم لا . حيث كانت النسبة الأعلى لمن أجبن بنعم بلغت ٥٦% تليها الإجابة بلا بنسبة ٤٤% مما يشير ذلك إلى مساندة ذويهن لهن و الوقوف معهن في شتى الأمور ، و جدول أخر يوضح ردود الفعل بالنسبة لذويهن عند أخبارهم بالأمر لمن كانت إجابتهن بنعم :

الإجابة	العدد	النسبة
العنف بالضرب	٤	٢٨.٥%
المساعدة	١٠	٧١.٤%
اللامبالاة	----	----
المجموع	١٤	١٠٠%

جدول رقم (١٠)

يوضح إجابة عينة الدراسة فيما إذا تعرضن للتحرش الجنسي عبر مواقع التواصل الاجتماعي ؟

الإجابة	العدد	النسبة
نعم	١٦	٦٤%
لا	١٤	٣٦%
المجموع	٢٥	١٠٠%

يتضح من البيانات الإحصائية في الجدول أعلاه أن نسبة من تعرضن للتحرش الجنسي عبر مواقع التواصل الاجتماعي هن ٦٤% فيما بلغت نسبة الإجابة بلا هي ٣٦% مما يدل على ارتفاع نسبة من يتعرضن للتحرش عبر تلك المواقع حيث مع انتشار و سائل التواصل الالكتروني لم تعد احتمالية تعرض الفتياة للتحرش الجنسي مقتصرة على مقابلة مباشرة في الشارع العام بين المتحرش و الضحية الممارس في حقها الفعل بل أصبح بإمكانه الوصول إلى ضحيته بطريقة سهلة و بضغطة واحدة في أي مكان و زمان مما تعاني اغلبهن من تلقي رسائل و صور و مقاطع (فيديو) تظم عبارات جنسية خلعيه .

جدول رقم (١١)

توضح إجابات عينة الدراسة حول عدد مرات التحرش التي تعرضن لهن في مواقع التواصل ؟

الإجابة	العدد	النسبة
لم أتعرض	٧	٢٨%
مرة واحدة	٦	٢٤%
عدة مرات	١٢	٤٨%
المجموع	٢٥	١٠٠%

يتضح من الجدول أعلاه أن نسبة ٢٨% من عينة الدراسة إجابة بأنها لم تتعرض للتحرش الجنسي عبر مواقع التواصل بينما ٢٤% أشارة إلى أنهن تعرضن للتحرش الجنسي مرة واحدة عبر تلك المواقع تليها النسبة ٤٨% لمن أجبن بأنهن قد تعرضن لمرات عديدة من التحرش الجنسي في تلك الواقع ، ثم طرحنا السؤال على اللواتي تعرضن لمرات عديدة أن كان ذلك التحرش قد صدر من نفس الشخص أم لا ؟

الإجابة	العدد	النسبة
نعم	٢	١٦.٦%
لا	١٠	٨٣.٣%
المجموع	١٢	١٠٠%

فـمـن جـمـلـة (١٢) مـبحوثة قد تعرضن للتحرش الجنسي مرات عديدة طـرح عـلـيهن السؤال الموضح في الجدول أعلاه أن كان الفعل قد حصل مـن نـفـس الـشـخـص و لـمـرات عـديدة فقد أجابت (٢) من المبحوثات بنسبة ١٦.٦% أنه تكرر التحرش عبر تلك المواقع لمرات عديدة و من ذات الشخص نـفـسـه بـيـنـمـا (١٠) مـن المـبحـوثات بنسبة ٨٣.٣% أجـابـت بـــلا فـكـــان الـــتـحـــرش يـتـــكـــرر مـــن أشـخاصٍ عدة .

جدول رقم (١٢)

يوضح إجابة الفتياة على سؤال مؤداه :

في حال تعرضك للتحرش الجنسي كيف تتعاملي مع المتحرش عبر مواقع التواصل ؟

الإجابة	العدد	النسبة
حذف من القائمة	١٣	٥٢%
أبلاغ أحد الأصدقاء	٢	٨%
عدم اللامبالاة	١٠	٤٠%
المجموع	٢٥	١٠٠%

و بـتـفـريـغ الـبـيـانـات الـخـاصـة بـالإجراءات الـتـي اعتمدت عليها الإنـاث فـي مـواجـهـة أفعال التحرش على مواقع التواصل الاجتماعي ؟ اتضح أن هذه الإجراءات في جملتها تمثل مواجهات سلبية لا تتماشى مع خطورة هذه الأفعال حيث كانت إستراتيجية الهروب من الموقف (الحذف من القائمة) هي الأكثر انتشاراً و بلغت نسبتها ٥٢% جاء بعد ذلك

عدم اللامبالاة و بلغت نسبة هذا الإجراء ٤٠% أما أبلاغ أحد الأصدقاء بلغ نسبته ٨% و هو النسبة الأدنى بينهم .

جدول رقم (١٣)

يوضح إجابات عينة الدراسة عن سؤال مؤداه :

أن كان الفتياة تقوم بالتعليق على المنشورات غير المحتشمة أم لا ؟

الإجابة	العدد	النسبة
نعم	٣	%١٢
لا	٢٢	%٨٨
المجموع	٢٥	%١٠٠

يتضح من بيانات الجدول أعلاه بأن ٢٢ مبحوثة بنسبة ٨٨% لا تقوم بالتعليق على المنشورات الخادشة للحياء و الغير لائقة حيث أشارن أنهن قد يترفعن عن تلك المنشورات التي تتنافى مع مبدئهن و حشمتهن في حين (٣) مبحوثات بنسبة ١٢% أجبن بأن يقمن بالتعليق على تلك المنشورات حيث أشارن بأن لا يوجد أي سبب يمنعها من التعليق على تلك المنشورات .

جدول رقم (١٤)

يوضح رؤية عينة الدراسة للتساؤل الذي مؤداه :

(أن بعض النساء تحب التحرش و قد و تذهب أليه بنفسها)

الإجابة	العدد	النسبة
مع	٦	%٢٤.٥
ضد	١٩	%٧٦
المجموع	٢٥	%١٠٠

بعد تفريغ البيانات في الجدول أتضح ان ١٩ مبحوثة بنسبة ٧٦% رفضوا تأييد الفكرة القائلة أن بعض النساء تحب التحرش و قد تذهب إليه بنفسها فلا يوجد أي مبرر يدفعها للقيام بذلك بينما ٦ من المبحوثات و بنسبة ٢٤% قد أجبن بنعم حيث أكدن ذلك في حين أن التحرش هو تصرف مسيء يقوم به الرجل ضد المرأة و هو صفة مذمومة تنتهك حرمة المرأة و تسبب لها حرجاً و إزعاجاً و ربما آلاماً نفسية و خاصة إذا كان بالكلام الخادش لحيائها .

جدول رقم (١٥)

يوضح رؤية عينة الدراسة للتساؤل : غالباً الناس تأخذ صف المتحرش و تسانده إذا كان المتحرش بهن فتياة غير محتشمات ؟

الإجابة	العدد	النسبة
نعم	١٣	٥٢%
لا	١٢	٤٨%
المجموع	٢٥	١٠٠%

يتضح من الجدول أعلاه بأن نسبة ٥٢% من عينة الدراسة أجبن بنعم غالباً ما الناس تأخذ صف المتحرش تسانده إذا كان المتحرش بهن فتياة غير محتشمات حيث الغالبية من أفراد مجتمعنا العراقي هم يتخذون من التبرج و عدم الاحتشام هو أقرار للتحرش بينما تليها نسبة ٤٨% من الطالبات أجبن بلا فلا يمكن أخذ التبرج و عدم الاحتشام أقرار للتحرش .

جدول رقم (١٦)

يوضح رؤية عينة الدراسة للتساؤل الذي مؤداه : هل المتحرش مذنب يستحق أقصى عقوبة أم هو مجرد ضحية لا ذنب له ؟

الإجابة	العدد	النسبة
مذنب يستحق أقصى عقوبة	١٨	٧٢%

ضحية لا ذنب له	٧	٢٨%
المجموع	٢٥	١٠٠%

يتضح من الجدول أعلاه أن ١٨ مبحوثة بنسبة ٧٢% من عينة الدراسة رأت أن المتحرش مذنب و يستحق أقصى عقوبة ليكون بذلك عبرة لغيره ، تليها نسبة ٢٨% رأت المتحرش هو ضحية لا ذنب له قد يكون ضحية لأسرة مفككة منها التربية السليمة أو ضحية لرفاق سوء جعلته يسلك هذا السلوك .

جدول رقم (١٧)

يوضح رؤية عينة الدراسة للتساؤل الذي مؤداه : هو تؤيد من تقوم بالرد على الشخص الذي يعاكسها .

الإجابة	العدد	النسبة
نعم	١٣	٥٢%
لا	١٢	٤٨%
المجموع	٢٥	١٠٠%

يتضح من الجدول أعلاه أن ١٣ مبحوثة بنسبة ٥٢% رأت أن من الأفضل للفتاة الرد على الشخص الذي يعاكسها و تلقينه درس ليخشى بعد ذلك في أن يضع نفسه بذات الموقف ، أما ١٢ مبحوثة أخرى بنسبة ٤٨% رأت أن ليس من الصحيح قيام الفتياة بالرد على من يعاكسها أي أن عليها هو التزام الصمت فقط .

جدول رقم (١٨)

يوضح رؤية عينة الدراسة للتساؤل : أن كان الفصل بين الجنسيين في المؤسسات يساعد في القضاء على ظاهرة التحرش الجنسي أم لا ؟

الإجابة	العدد	النسبة
نعم	٩	٣٦%

لا	١٦	%٦٤
المجموع	٢٥	%١٠٠

بعد تفريغ البيانات في الجدول يتضح أن نسبة ٣٦% أجبن بنعم أن الفصل بين الجنسيين في المؤسسات يساعد في القضاء على هذه الظاهرة بينما ٦٤% أشارن إلى أن الفصل بين الجنسيين في المؤسسات ليس له علاقة بالقضاء على ظاهرة التحرش بل على العكس يمكن أن يولد اعتياد في الاختلاط بين الذكور و الإناث .

جدول رقم (١٩)

يوضح رؤية عينة الدراسة إذا كان التحرش الجنسي داخل البيوت أكثر من خارجه و العكس ؟

الإجابة	العدد	النسبة
داخل البيت (زنا المحارم) أكثر من خارج البيوت	٤	%١٦
العكس صحيح	٢١	%٨٤
المجموع	٢٥	%١٠٠

يتضح من الجدول أعلاه أن (٢١) مبحوثة أي بنسبة ٨٤% قد أجبن بأن العكس هو الصحيح أي أن التحرش الجنسي خارج البيوت أكثر من التحرش الذي يحدث داخل البيوت (زنا المحارم) تليها النسبة ١٦% من اللواتي أجبن نعم حيث أشارن إلى أن زنا المحارم داخل البيوت هو أكثر من خارجها .

جدول رقم (٢٠)

يوضح أشكال التحرش و المضايقات التي تعرضت لها عينة الدراسة :

الإجابة	العدد	النسبة
تحرش جنسي بالنظر	٧	%٢٨
تحرش جنسي بالكلام	١٥	%٦٠
تحرش جنسي باللمس	٣	%١٢
المجموع	٢٥	%١٠٠

يتضح من الجدول أعلاه تنوع أشكال التحرش الجنسي التي تحدث للفتاة حيث توزعت هذه الأشكال بين تحرش جنسي لفظي يعتمد على الكلام الذي يحمل إيحاءات جنسية كثيرة و بلغت نسبة ٦٠% بينما بلغت نسبة التحرش الجنسي بالنظر و الإشارات ذات المغزى الجنسي بنسبة ٢٨% أما التحرش باللمس و الاحتكاك بالجسد بلغ ١٢%

.

جدول رقم (٢١)

يوضح الأماكن المختلفة التي حدث فيها التحرش الجنسي :

الإجابة	العدد	النسبة
الشارع	١١	%٤٤
وسائل المواصلات	٥	%٢٠
المدرسة أو الجامعة	٩	%٣٦
محل العمل	----	----
المجموع	٢٥	%١٠٠

يتضح من الجدول السابق أن أفعال التحرش الجنسي التي تعرضت لها الطالبات الجامعة تتوزع على النحو التالي ، يأتي الشارع باعتباره أكثر الأماكن التي تعترض فيها طالبات الجامعة لأفعال التحرش و بلغت نسبة

المواقف فـيه ٤٤% و تأتي المدرسة و الجامعة بالمرتبة الثانية حيث بلـغت الـنسبـة ٣٦% و أخيراً المواصلات بلغت النسبة فيها ٢٠% .

جدول رقم (٢٢)

يوضح رؤية أفراد العينة على السؤال الذي مؤداه :
هل فرض عقوبة كبيرة على مرتكب التحرش الجنسي يقلل من انتشاره ؟

الإجابة	العدد	النسبة
نعم	٢٣	%٩٢
لا	٢	%٨
المجموع	٢٥	%١٠٠

تشيـر بيانات الجدول أعلاه أن ٢٣ مبحوثة و بنسبة ٩٢% أجبن بـأن العقوبة لها دور أساسي في مقارنة سلوك التحرش الجنسي و ٢ فقط بنسبة ٨% لم تعطي للعقاب أهمية في القضاء على التحرش مما يشير إلى أهمـية آليات الضبط الرسمية و تأثيرها على ضبط سلوك الأفراد و الحـد مـن الـتحـرشـات التي أخذت تنتشر انتشار النار في الهشيم حتى أصـبحـت قـضية تؤرق المجتمع فهي ليست بالقضية العادية التي يمكن التغاضي عنها .

جدول رقم (٢٣)

يوضح رؤية أفراد العينة على السؤال الذي مؤداه :
ما هي أنسب الطرق التي يمكن بها مواجهة سلوك التحرش الجنسي ؟

الإجابة	العدد	النسبة
التربية الدينية السليمة	٨	%٣٢
زيادة العقوبات القانونية	١١	%٤٤
من خلال الأسرة	٦	%٢٤
المجموع	٢٥	%١٠٠

تشير بيانات الجدول أعلاه إلى الوسائل التي يمكن من خلالها مواجهة هذا السلوك فكانت نسبة زيادة العقوبات القانونية هي الأغلب حيث بلغت بنسبة ٤٤% مما ينظر إليها البعض على إنها هي الحل و المخرج ، و بنسبة ٣٢% من عينة الدراسة أجبن بأن التربية الدينية السليمة لها دور أيضاً للقضاء على سلوك التحرش الجنسي و تليها النسبة ٢٤% اللواتي أجبن بأن من خلال الأسرة يمكن مواجهة سلوك التحرش الجنسي و القضاء عليه .

جدول رقم (٢٤)

يوضح التداعيات المترتبة على تعرض النساء لفعل من أفعال التحرش الجنسي ؟

الإجابة	العدد	النسبة
تشعر بالخزي و الخجل و الارتباك	١٩	٧٦%
تكون حاقدة على كل رجل	٦	٢٤%
تشعر بالرضا و السعادة	----	----
المجموع	٢٥	١٠٠%

توضح بيانات الجدول السابق صور لبعض التداعيات المترتبة على عينة الدراسة لأفعال التحرش و كانت أهم هذه التداعيات هي شعور المرأة بالخزي و الخجل و الارتباك من جزاء تعرضها لأي شكل من أشكال التحرش الجنسي حيث بلغت نسبة هذا الشعور إلى ٧٦% بينما الحقد على كل الرجال بلغ بنسبة ٢٤% و مجمل هذه التداعيات تلقى بآثارها الاجتماعية و النفسية على الضحية و تجعل من حياتها أكثر صعوبة فتعرضها لنوع من أنواع التحرش يؤدي إلى انخفاض معنوياتها في تدعيم العلاقات الاجتماعية و هي بدوره ترتبط بالعديد من المشكلات النفسية المرتبطة بالتوتر و تقلب المزاج و القلق .

جدول رقم (٢٥)

يوضح رؤية عينة الدراسة حول درجة و عي الشباب حول قضية التحرش الجنسي ؟

الإجابة	العدد	النسبة
مرتفعة	٣	%١٢
متوسطة	١٣	%٥٢
منخفضة	٩	%٣٦
المجموع	٢٥	%١٠٠

بعد تفريغ البيانات في الجدول أعلاه يتضح أن الإجابة بمرتفعة احتلت نسبة ١٢% أما النسبة ٥٢% فكانت من نصيب اللواتي أجبن بأنها متوسطة و بنسبة ٣٦% أشارن إلى أنها منخفضة تكاد أن تنعدم . مما يشير ذلك إلى ارتفاع نسبة اللواتي أجبن أن درجة الوعي في مجتمعنا العراقي اليوم حول قضية التحرش الجنسي هي متوسطة .

جدول رقم (٢٦)

يوضح رؤية أفراد عينة الدراسة في إذا كانوا من مؤيدين تدريس مادة (التربية الجنسية) في المدارس و الجامعات ، أم لا ؟

الإجابة	العدد	النسبة
نعم	١٨	%٧٢
لا	٧	%٢٨
المجوع	٢٥	%١٠٠

يتضح من بيانات الجدول أعلاه أن ١٨ مبحوثه بنسبة ٧٢% من عينة الدراسة أجابت بنعم و أيدت تدريس مادة التربية الجنسية في المدارس و الجامعات ليكتسب بذلك الفرد التنشئة الجنسية الصحيحة . تليها بنسبة ٢٨% من المبحوثات أجبن بلا حيث

أشرن إلى أنــه لـيس من الصحيح تدريس مثل هكذا مناهج في المدارس .

المبحث الثالث

أ- التوصيات

١ـ فــي معـظم الحالات من الأفضل تجاهل التحرش اللفظي لاسيما في حالات المرور على الطرقات و عدم الرد هو الأنسب لتفادي الانحدار إلى مستوى التحرش المتدني .

٢ـ إذا تـخـطــى المـتـحـرش الـحـدود يـجـــب عـلـيك مــواجــهــتــه و وضــعــه عـنـد حـده عبر الكلام و لا تخجلي أو تترددي أو تخافي ففي حــالات الــتـحرش الجنسي القصوى و المتكررة يجب التصدي للمتحرش بــالـصــراخ أو بــالــرد الــحـــازم و الــحــاد مــا يـضـعه عـنـد حـده .

٣ـ عـدم الــتـردد بتقديم شكوى إذا ما حصل تحرش في العمل و الجامعة و الــمــدرسـة حيث من الضروري أن تباشري بتقديم شكوى إلى الإدارة و عدم التردد مهما كان منصب المتحرش و أهميته العملية و ننصح بعدم الســكــوت عن مـا حـصـل معـك ، بـل أخـبـري أي شـخـص مقرب منك حتى لا تشعري بأنك وحيدة و ضعيفة و عززي ثقتك بنفسك لأنه لا يجب لوم نفسك في حالة تعرضك للتحرش و لا تسمحي لأي سبب بأن يدمرك .

٤ـ تعلمي بعض حركات الدفاع عن النفس لاستعمالها في حالة الطوارئ ، و مارسي الرياضة بهدف اكتساب قوة بدينة تساعدك على المواجهة و تعزز من قوتك الجسدية .

٥- التحلي بالأخلاق الحميدة و التمسك بمبادئ الدين التي تحث على احترام حرية الآخرين و عدم التعدي عليها و اعتبار أن الأنثى في الشارع هي الأم و الأخت و الزوجة .

٢- المقترحات

١- إصدار قانون يجرم التحرش الجنسي للإناث و يضع عقوبات رادعة على المتحرش و في نفس الوقت تيسير إجراءات القبض على المتحرش و أثبات الحالة في مكان التحرش حيث يتم القضاء على هذه الظاهرة الجديدة على المجتمع العراقي .

٢- نشر رجال الشرطة في الأماكن المزدحمة و خاصة أمام الجامعات و المدارس و في الشوارع العامة و المتنزهات في الأعياد و المواسم و الأجازات .

٣- ترشيد و توجيه الأعلام بحيث يكون له دور فعال في أعلام الشباب بخطورة التحرش و ما قد يصل به إلى عقوبة السجن و ضياع مستقبله عند إصدار القانون الجديد .

٣- من خلال دراسة هذا الموضوع يمكن الوصول إلى الاستنتاجات التالية :

١- أن سلوك التحرش الجنسي لا يقتصر على بيئة دون أخرى فتتساوى في ذلك الريفية مع البيئة الحضرية فهناك دور أساسي تلعبه البيئة الاجتماعية في تشكيل الأفراد في أطار معين من النادر أن يستطيع الإفلات منه .

٢- تبين لنا أم ملابس الفتياة هو دافع كبير يدفع بالشباب للتحرش حيث أن الغالبية العظمى يتخذون من ملابس الفتياة و تبرجهن إقرار للتحرش الجنسي .

٣- أن من أكثر أشكال التحرش الجنسي و المضايقات التي تتعرض لها الإناث هي المعاكسات .

٤- معظم الفتياة التي ترتاد مواقع التواصل الاجتماعي هن يتعرضن للتحرش الجنسي لمرات عديدة .

٥- و اتضح من هذه الدراسة أيضاً أن غالية الفتياة التي تستخدم تلك المواقع هن يتخذن من (الحذف من القائمة و الحظر) إستراتيجية للهروب من الوقف و هذا لا يتماشى مع خطورة هذه الأفعال حيث كان من الأجدر بهن مواجهة الموقف .

٦- أغلب عينة الدراسة كانوا من المؤيدين لتدريس مادة ((التربية الجنسية)) في المدارس و الجامعات ليكتسب بذلك الأفراد التنشئة الجنسية الصحيحة .

٧- أكثر التداعيات المترتبة على تعرض النساء للتحرش هي الشعور بالخزي و الخجل و الارتباك فتعرضها لنوع من أنواع التحرش يؤدي إلى انخفاض معنوياتها .

المصادر

أولاً / قائمة المصادر باللغة العربية :-

١- أحمد زايد و آخرون . العنف بين طلاب المدارس ، التقرير الاجتماعي الأول ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية و الجنائية، القاهرة ، ٢٠٠٤م .

٢- أحمد عصام الدين مليجي ، الخبرة بالجريمة حول العالم ، الجزء الثاني ، معدلات التعرض لخطر الجريمة في مصر ، دراسة مقارنة ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية و الجنائية ، القاهرة ٢٠٠٠م .

٣- أنتوني جيدنز ، مقدمة نقدية في علم الاجتماع ترجمة أحمد زايد و آخرون مركز الدراسات و البحوث الاجتماعية ، القاهرة ، ٢٠٠٢م .

٤- المعجم الوجيز ، مجمع اللغة العربية ، القاهرة ، ١٩٩٠م .

٥- رقية الخياري ، التحرش الجنسي في المغرب دراسة سوسيولوجية و قانونية ، دار الفنك ، المغرب .

٦- سلوى سليم ، الإسلام و الضبط الاجتماعي ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ١٩٨٥م .

٧- سهير العطار ، العولمة و وضع المرأة في العلاقات الأسرية رؤية أستشرافية ، أعمال الندوة العلمية مركز الدراسات و البحوث بكلية البنات جامعة عين الشمس ، العولمة و قضايا المرأة و العمل ، مركز البحوث و الدراسات الاجتماعية ، القاهرة ، ٢٠٠٣م .

٨- عدلي السمري ، العنف في الأسرة ، تأديب مشروع أم انتهاك مضور ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ٢٠٠١م .

٩- عزة كريم ، دور ضحايا الجريمة في وقوعها ، مؤتمر البحوث الاجتماعية . . المهام - المجالات - التحديات - المركز القومي للبحوث الاجتماعية و الجنائية ، القاهرة ١٩٩٩م .

١٠- عبد العزيز علي الخزاعي ، العولمة و الأسرة تحليل سوسيولوجي ، أعمال الندوة النسوية التاسعة لقسم الاجتماع جامعة لقاهرة بعنوان : الأسرة المصرية و تحديات العولمة ، مركز البحوث و الدراسات الاجتماعية ، القاهرة ، ٢٠٠٣م .

١١- علياء شكري ، الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة ، دار المعرفة الجامعية ١٩٩٧م .

١٢- عدلي السمري ، الثابت و المتغير في آليات الضبط الاجتماعي ، مركز البحوث للدراسات الاجتماعية ، القاهرة ، ٢٠٠٣م .

١٣- عاطف عدلي العبد و عبد التواب يوسف ، الطفل العربي و وسائل الأعلام و أجهزة المجلس العربي للطفولة و التنشئة ، القاهرة ، ١٩٨٨م .

١٤- علي ليلة ، الطفل و المجتمع ، (التنشئة الاجتماعية و أبعاد الانتماء الاجتماعي) المكتبة المصرية ، الإسكندرية ، ٢٠٠٦م .

١٥- ليفي بريل ، الأخلاق و علم العادات الأخلاقية ، تأليف بريل ، ترجمة محمود قاسم ، القاهرة ، مكتبة الجبلي ، د . ت .

١٦- ماري فرانس ، تنكيد معنويات ، ترجمة : فاديا لاذقاني ، العالم الثالث ، القاهرة ٢٠٠١م .

١٧- مديحه أحمد ، هجرة العمالة المصرية ، دراية ميدانية للآثار الاجتماعية و الاقتصادية الناتجة عن هجرة الأب ، مجلة كلية الآداب بسوهاج ١٩٩٥م .

١٨- محمد عوض ، مبادئ علم الأجرام ، مؤسسة الثقافة الجامعية ، الإسكندرية ١٩٨٠م .

١٩- ناهده وهدان و آخرون ، الأبعاد النفسية و الاجتماعية و القانونية لجرائم قتل الأزواج ، مركز بحوث شرط القاهرة ، ١٩٨٩م .

٢٠- نبيل عبد الرحمن حياوي : قانون العقوبات ، رقم (١١١) لسنة ١٩٦٩ ، المكتبة القانونية ، بغداد ، ٢٠٠٦ .

ثانياً / المصادر الأجنبية :

1- Damon Michell, Richard Hirschman A laboratory for the Study of Peer Sexual Harassment, Op. Cit .

2- Gila Bromer and Others, Sexual Harassment of Nurses and Nursing Students, Op.cit .

3- George Landberg . Foundation of Sociology N.Y Macmillan and Sprinting, 1956 .

4- Karin, M. A Psychology, cal Study of Causes and Effect with Treatment .

5- Kathleen M. Rospenda, and Others, Op. Cit .

6- Lukia Noluiez, Incest, British, Journal of Psychiatry, Vol. 120, 1972.

7- Myrna Dawson, Predicting the Quantity of Law : Single Versus Multiple Remedies in Quarterly, Vol. 46, 2005.

8- The Broden Taboo, Human Sixpences Preset, New York, 1979 .

الملاحق